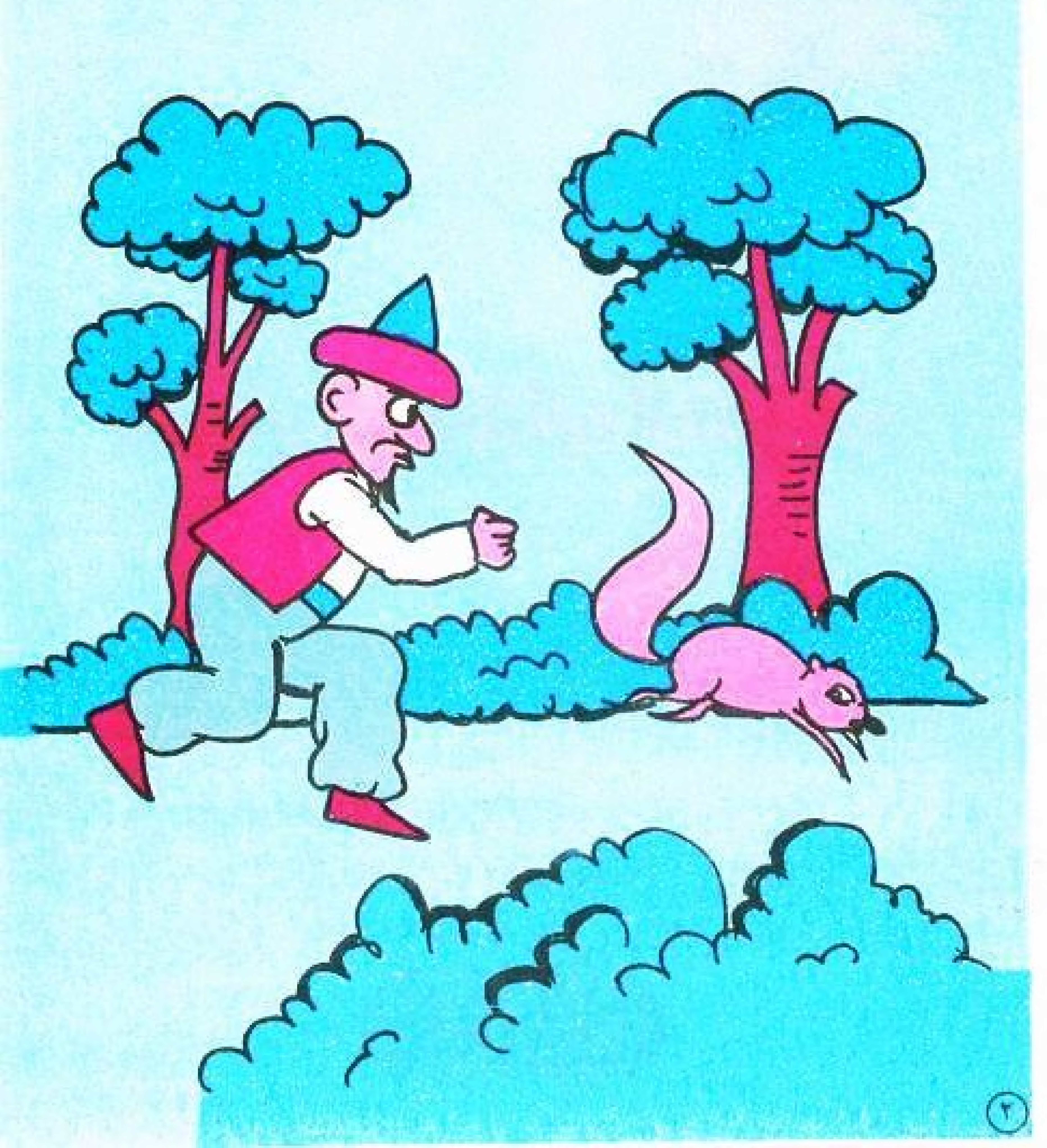

نوادر جحا للأطفال
في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net
41
جحا والسنجاب العفريت
جحا
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع

ذَهَبَ جُحَا يَوْمًا يَحْتَطِبُ ، فَرَأَى حَيَوانَ السِّنْجَابِ يَجْرِى بَيْنَ الأَعْشَابِ ، وَكَانَ أَوَّلَ مَرَّةٍ يَرَى مِثْلَ هَذَا الحَيَوَانِ ، فَأَسْرَعَ خَلْفَهُ لِيَصِيدَهُ .

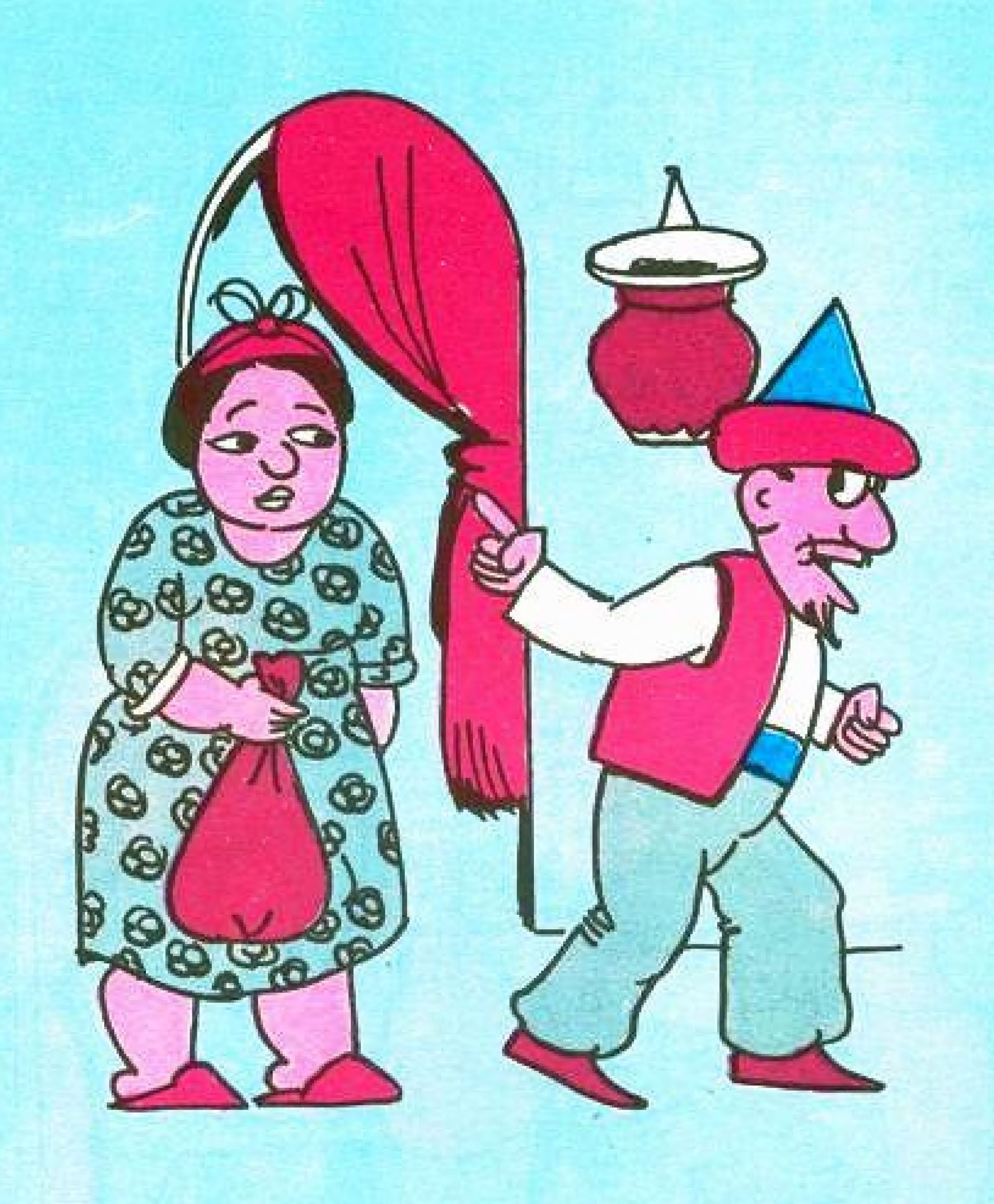




وَبَعْدَ مُحَاوَلَاتٍ اسْتَطَاعَ جُحَا أَنْ يَصِيدَ السِّنْجَابَ ، فَقَالَ فِي نَفْسِهِ : هَذَا حَيَوَانٌ عَجِيبٌ يَجِبُ أَنْ آخُذَهُ إِلَى أَهْلِ الْبَلْدَةِ .

وَضَعَ جُحَا الحَيَوانَ فِي كِيسٍ ، وَرَبَطَهُ رَبْطًا مُحْكَمًا ، وَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْبَيْتِ ، وَأَخْبَرَ امْرَأَتَهُ بِالأَمْرِ ، وَحَذَّرَهَا مِنْ فَتْحِ الكِيسِ .





وَقَالَ لَهَا : سَأَذْهَبُ لِأُحْضِرَ أَهْلَ الْبَلْدَةِ ؛ لِأُرِيَهُمْ هَذَا الْحَيَوَانَ الْغَرِيبَ الْعَجِيبَ ، لَعَلَّهُمْ يَعْرِفُونَ مَا هُوَ ، ثُمَّ أَبِيعُهُ بِسِعْرٍ بَاهِظٍ .

فَلَمَّا ذَهَبَ جُحَا وَانْفَرَدَتِ المَرْأَةُ بِنَفْسِهَا قَالَتْ : لِأَنْظُرْ مَاذَا فِى الكِيسِ ، وَلَكِنَّ جُحَا قَالَ لِي : لَا تَفْتَحِى الكِيسَ ، وَلَكِنْ كَيْفَ أَحْمِلُ كِيسًا وَلَا أَعْلَمُ مَا بِهِ .. سَأَفْتَحُهُ قَبْلَ أَنْ يَأْتِى جُحَا ، وَلَنْ يَعْرِفَ بِالْأَمْرِ .



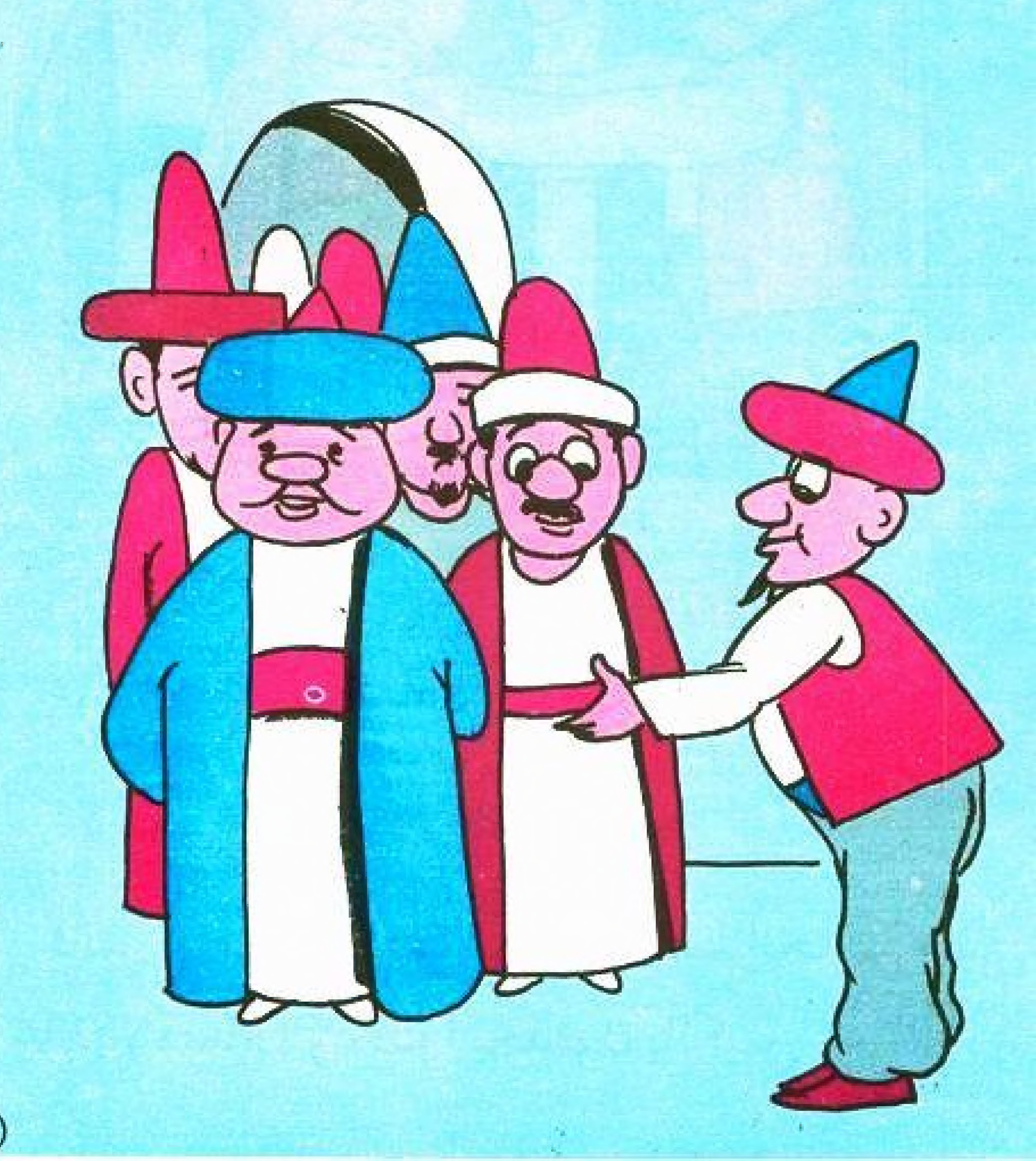


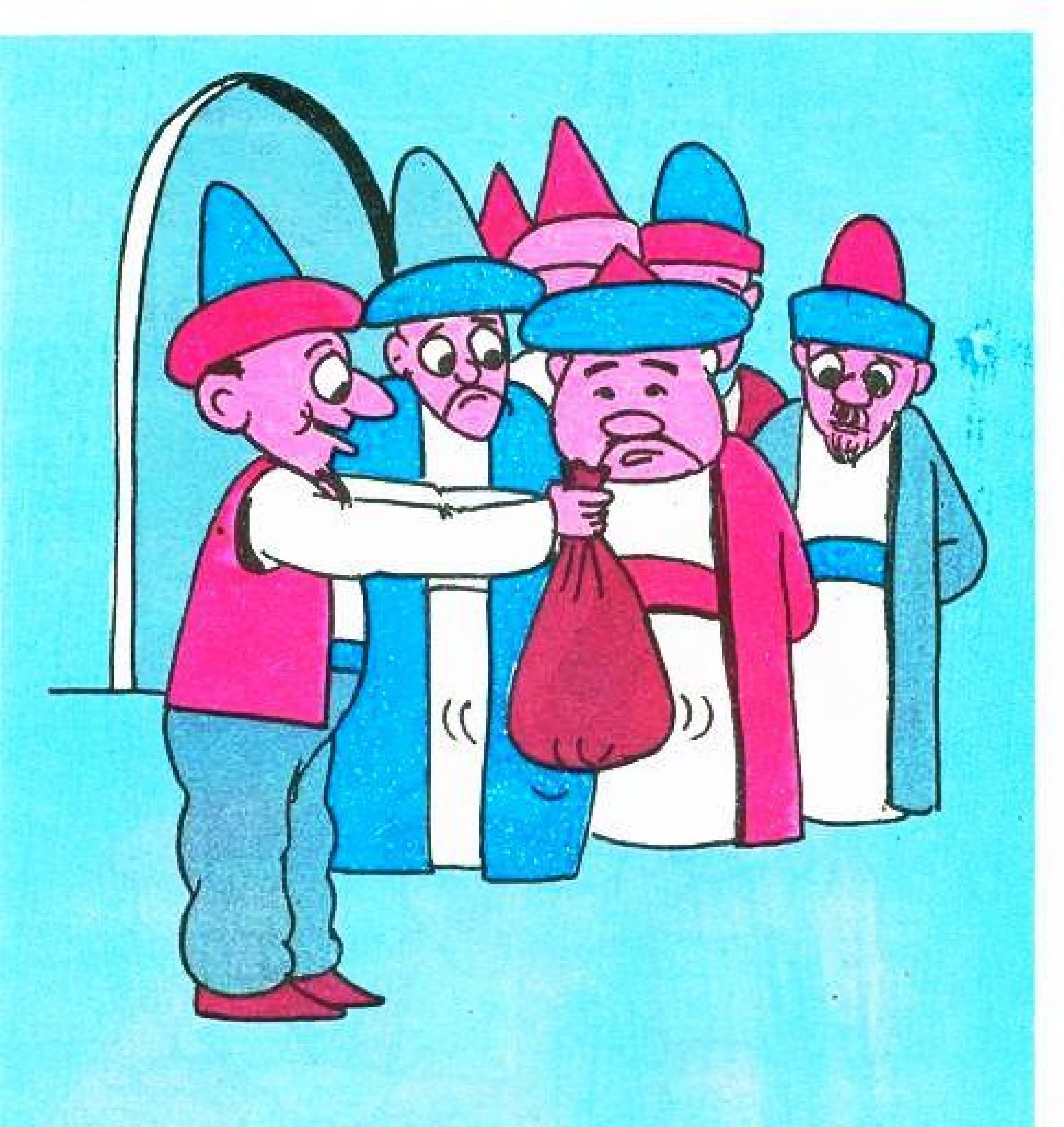
وَبِمُجَرَّدِ مَا فَتَحَتِ الكِيسَ فَرَّ الحَيَوانُ مِنْهُ ، وَخَرجَ مِنَ البَيْتِ فِى لَمْحِ البَصَرِ ، فَحَارَتِ المَرْأَةُ مَاذَا تَصْنَعُ ؟ فَلَوْ عَلِمَ جُحَا بِالأَمْرِ لَعَاقَبَهَا .



لَمْ تَجِدِ المَرْأَةُ وَسِيلَةً سِوَى أَنَّهَا وَضَعَتْ إِرْدَبًّا مِنَ القَمْحِ بالْكِيسِ ، وَأَعَادَتْ رَبْطَهُ كَمَا كَانَ وَظَنَّتْ أَنَّهُ رُبَّمَا لَا يَحْضُرُ أَحَدٌ مَعَ جُحَا ، وَيَنْتَهِي الأَمْرُ .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ حَضَرَ جُحَا وَمَعَهُ كِبَارُ أَعْيَانِ الْبَلَدِ وَنَائِبُ الْحَاكِمِ وَغَيْرُهُمْ ؛ لِيَرَوْا هَذَا الْحَدَثَ الْعَجِيبَ ، وَرَحَّبَ بِهِمْ جُحَا دَاخِلَ بَيْتِهِ .



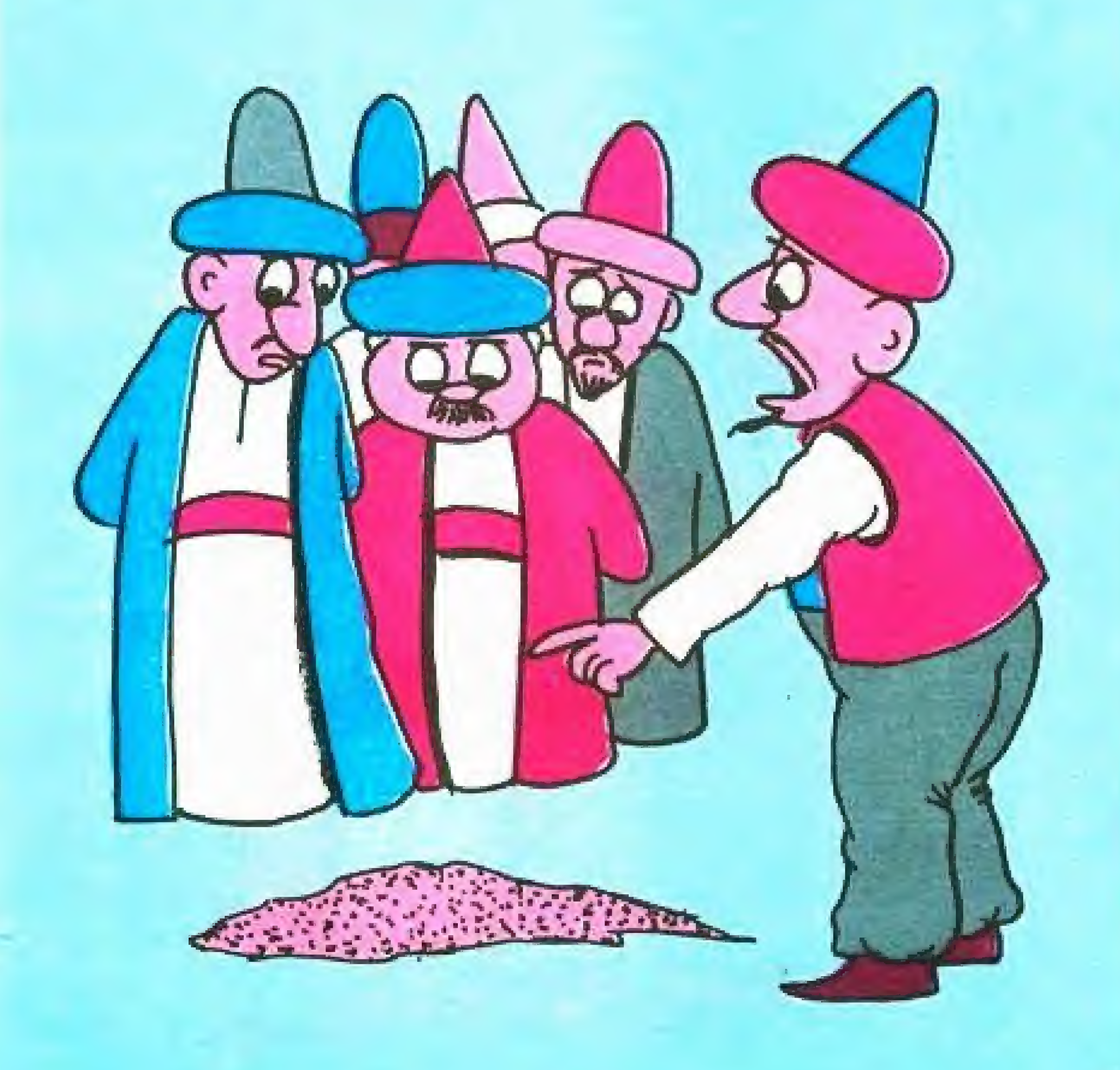


فَأَسْرَعَ جُحَا وَأَحْضَرَ الكِيسَ فَاهْتَمَّ الحَاضِرُونَ غَايَةَ الاهْتِمَامِ، وَأَخَذُوا يُحَدِّقُونَ بِالكِيسِ .

وَمَا إِنْ فَتَحَ جُحَا الكِيسَ حَتَّى سَقَطَ مِنْهُ القَمْحُ عَلَى الأَرْضِ ، فَحَارَ جُحَا فِي أَمْرِهِ بَيْنَمَا الجَمِيعُ فِي دَهْشَةٍ وَذُهُولٍ .



قَالَ جُحَا فِي نَفْسِهِ : مَاذَا أَقُولُ وَقَدْ دَعَوْتُهُمْ لِشَيْءٍ غَرِيبٍ ؟ وَلَمْ يَظْهَرْ لَهُمْ سِوَى بَعْضُ القَمْحِ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَتَدْرُونَ هَذَا المَخْلُوقَ كَمْ هُوَ مُفِيدٌ ؟





فَقَالُوا : أَتَقْصِدُ القَمْحَ يَا جُحَا ؟

قَالَ جُحَا : نَعَمْ أَلَيْسَ القَمْحُ مِنْ مَخْلُوقَاتِ اللهِ ؟

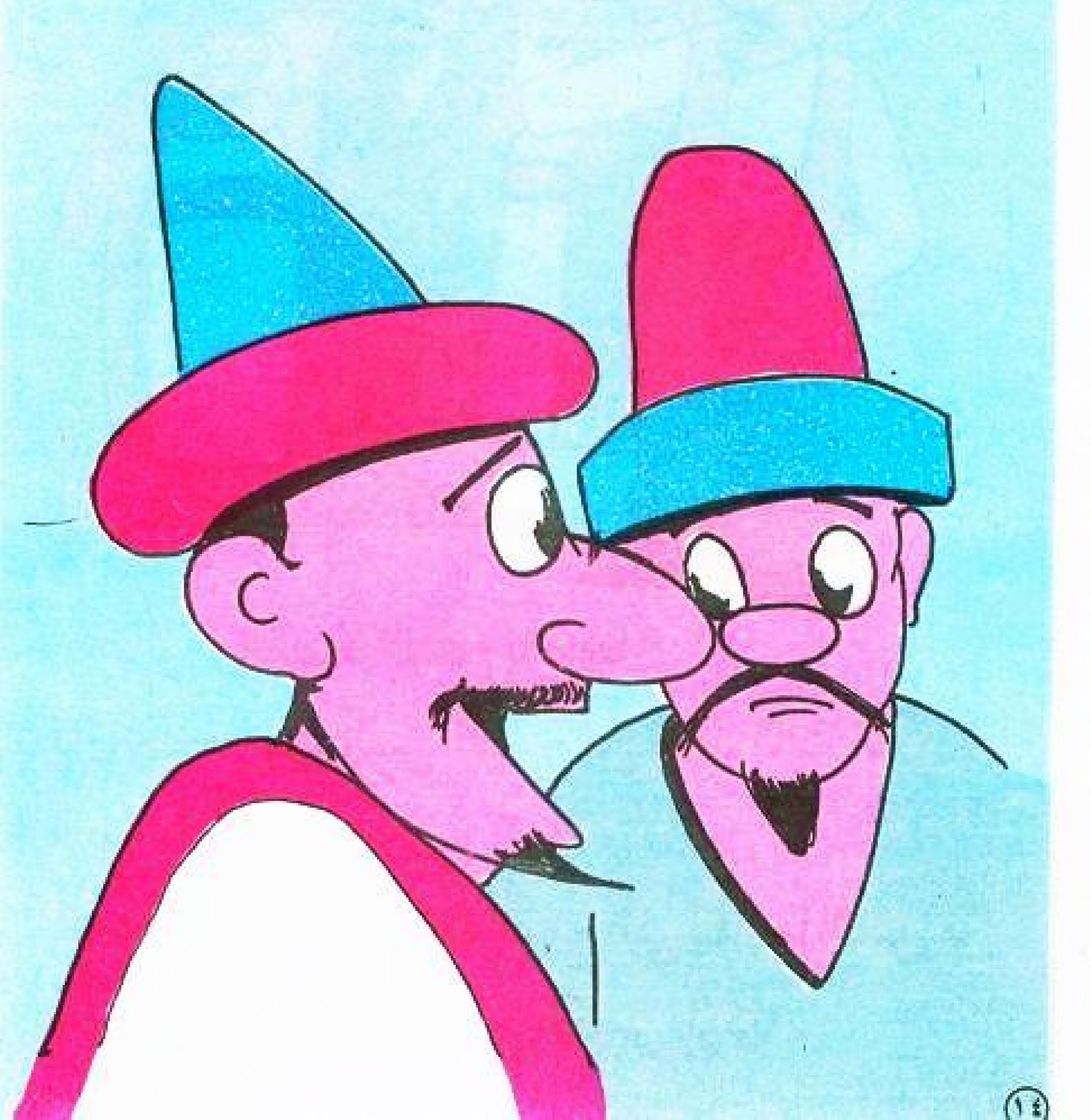
قَالُوا : نَعَمْ .

قَالَ : لَقَدْ جَمَعْتُ حَبَّاتِ القَمْحِ الَّتِى يَبْذُرُهَا النَّاسُ مِنْ أَمَامِ بَيْتِى حَتَّى صَارَتْ فِى الكِيسِ إِرْدَبًّا .

قَالُوا : وَمَاذَا فِى ذَلِكَ ؟

قَالَ جُحَا : لَوْ أَنَّنِى جَمَعْتُ الحَبَّاتِ المَبْذُورَةَ مِنْ كُلِّ بَيْتٍ وَكُلِّ أَرْضٍ فَكَمْ إِرْدَبًّا أَجْمَعُ ؟

قَالُوا : الكَثِيرَ .





قَالَ جُحَا : وَلِمَ لَا نَحْرِصُ عَلَى نِعَمِ اللهِ ؟ إِنَّنِى أَقْتَرِحُ يَا إِخْوَانِى بِغَرَامَةٍ عَلَى مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ .

قَالُوا فِى سُرُورٍ : وَبِذَلِكَ لَا نَشْكُوا مِنْ نَقْصِ الحُبُوبِ وَالثِّمَارِ .

سَوْفَ نُخْبِرُ الحَاكِمَ بِاقْتِرَاحِكَ يَا جُحَا .

وَفِى اليَوْمِ التَّالِى ذَهَبَ جُحَا كَالْمُعْتَادِ لِيَحْتَطِبَ ، فَرَأَى السِّنْجَابَ يَجْرِى ، فَقَالَ لَهُ جُحَا : يَالَكَ مِنْ حَيَوَانٍ عِفْرِيتٍ !! كَيْفَ تُحَوِّل نَفْسَكَ إِلَى قَمْحٍ ؟

